

01 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ |

الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهل بيته. ثم اما بعد اخرج
عمال يوسف من رحل اخوة يوسف صواع الملك. اخرجوه من - [00:00:00](#)
لاخيه الشقيق ولم يحكم يوسف فيه بشريعة الملك وانما حكم فيه بشريعة يعقوب وبنيه. ان السارق يسترق. اي تصير رقيقا اي عبدا
لمن سرقه. فلما استخرج يوسف الصواع من رحل اخيه - [00:00:30](#)
فيه طبق عليه هذه الشريعة فاخذه ولكن ماذا فعل اخوة يوسف؟ وما هو السياق الذي دار في هذا المقام؟ هذا ما سنعرفه. قال الله
قالوا ان يسرق فقد سرق خله - [00:01:00](#)
فاسرها يوسف في نفسه ولم ييدها له قال انتم شر ما كان والله اعلم قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه انراك
من المحسنين. قال معاذ الله ان - [00:01:26](#)
خذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. قال قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل - [00:02:16](#)
فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق. وما شهدنا الا
بما علمنا. وما كنا للغيب حافظين - [00:02:56](#)
واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي قال الله تعالى قالوا اي قال اخوة يوسف ليوسف يسرق فقد سرق اخ له من قبل. ارادوا ان
يخرج من تبعثهم ليوسف فان السرقة شيء مشين - [00:03:36](#)
ولوثة تصيب المرء فارادوا ان يفارقوه في لوثته ارادوا البراءة منه. ولكن عندما ارادوا البراءة منه انه سارق. وهذه مسبة. قال سوء
يسرق ان وقع في السرقة فقد سرق اخ له من قبل. ليس اخا لنا بشقيق. ولكن - [00:04:28](#)
خلق السرقة ليس عندنا. بل عنده هو واخيه. سبحانه الله! يريدون ان خلصوا انفسهم من هذا الخلق المرذول. فقالوا نحن لسنا على
هذا الخلق المرذول ولكن هذا الخلق المرذول هو خلق من؟ هذا السابق وخلق اخيه من قبل - [00:04:59](#)
باخيه من قبل ومن؟ يوسف. سبحانه الله! وهم لا يعلمون ان الذي يخاطبهم وهم يخاطبون يوسف الذي يتهمونهم ايضا بماذا؟ بالسرقة.
اذا هذه كذبة. هذه كذبة على يوسف ولهذا قال الله فاسرها يوسف في نفسه ولم ييدها له. دائما اقول اياك - [00:05:29](#)
ان تتعجل في كلامك. واياك ان تتعجل في احكامك. لابد ان تتعلم والصبر والتريث والاناة. لا تكن عجولا. لا تركب احموقة عقلك
الانسان العجول يفوته الخير الكثير. والانسان المتأني يحصل الخير الكثير - [00:06:02](#)
وشتان بين هذا وذاك. فانظر يوسف كيف نتعلم منه خلق ماذا؟ التأني. رأيت لو ان احدا مكان يوسف يا ترى ماذا سيصنع بهؤلاء
القوم؟ هيقول للجنود والشرطة بتاعته بتاعته قبوض على العيال دي. ودخلوهم السجن. وهاتوهم بقى واحد وواحد عرض واحد
واحد. يبقى انتم عملتم - [00:06:32](#)
كزا وعملت وكزا وعملت كزا وجايين برضك تكذبوا علي طب انتم بقى شوفوا عمل فيكم ايه. لم يبادرهم بالعقوبة بل تربص بهم.
وبعدين بيقول ربنا عز وجل فاسرها يوسف في نفسه. فاسرها في نفسه - [00:07:02](#)

اي لم يخبرهم بشيء من ذلك. اسرها في نفسه واكد ذلك المعنى قال ولم يبدها لهم لم يخبرهم بذلك الامر. هذا على قول القول الثاني انه اسر في نفسه مقولة انتم شر ما كان - [00:07:22](#)

وشر ما كان اي شر منزلا واخلاق. حتى كلمة انتم شر مكانة لم اخبرهم بهذه الكلمة. لم يحاول ان يصيبهم حتى باللفظ الذي يجرحهم. فانظر الى هذا الادب الجليل مع انه فعلوا وفعلوا. اجتهد الا يصيبهم باللفظ الذي قد يجرحه. بل - [00:07:44](#)

اضطر ذلك في نفسه. ولكنه قال والله اعلم بما تصفون. بما تصفون من فعل ومن قول قالوا يا ايها العزيز كلمة قالوا يا ايها العزيز الدليل اكيد انه لم يظهر لهم شيئا. لسه هم على جهالتهم بيوسف. قالوا يا - [00:08:14](#)

يا ايها العزيز ودي اول سياق يقولوا فيها يا ايها العزيز. اذا صار يوسف عزيز مصر ولكن منذ متى؟ منذ كم سنة؟ ايه السياق؟ قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا. ارادوا ان يترققوه وان يتلطفوا معه - [00:08:43](#)

وارادوا ان يستنزلوا قلبه لهم فقالوا له مترققين متلطفين متوسلين ان له اللام هنا للملك ان له ابا شيخا كبيرا. ان له ابا شيخا كبيرا. اخر اسم ان لكي يبين ان هناك مشكلة ان لهذا السارق والد - [00:09:14](#)

وهذا الوالد شيبة كبير شيخا كبيرا فقدموا هذا ليعرضوا الاقتراح الاتي فخذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين انا نراك وانا نعلمك. الرؤية قد تكون رؤية الجارحة والرؤية قد تكون بمعنى العلم - [00:09:50](#)

لقد رأيناك في اخلاقك وافعالك فوجدناك من المحسنين. الذين فيقابلون السيئة بالحسنة. ويجزلون العطاء ويسامحون ويعفون ولا يستزلون الناس بخطأ او جرم. هذا احسان. انا نراك من المحسنين هذا شبيه بكلمة اصحاب السجن عندما رأوا الرؤية فطلب منه ان يعبر - [00:10:16](#)

لهم من رؤيا وقال له انا نراك من المحسنين. اذا كان الصفة التي هي مجموعة في شوف انه ماذا محسن؟ سؤال هل انت من المحسنين؟ انت افعالك بتدور في دائرة - [00:10:56](#)

الاحسان الاحسان ليس المقصود به ان تعطي الناس من مالك. لا. ولكن الاحسان ان تعطي الناس من مالك ومن اخلاقك ومن وقتك ومن جهدك ومن ادبك ومن علمك. الانسان اذا - [00:11:16](#)

الاحسان لا قيمة له. الانسان اذا عدم الاحسان لا قيمة له. اذا قيمتك في هذا الاحسان ارادوا ان يتلطفوا مع يوسف. اذا قالوا له ان له ابا شيخا كبيرا. اذا ده سبب خارجي - [00:11:36](#)

يتلطف به يوسف. ثم ارادوا ان يستثيروه بسبب داخلي. انا نراك من المحسنين اذا حاولوا محاولات مضنية مع يوسف ان يستخلصوا منه اخاهم بكل الاساليب الظاهرة والباطنة. وعندئذ قال يوسف قال معاذ الله. كلمة - [00:11:56](#)

معاذ الله معاذ الله اي اعتصم بالله. ولكن ليست معاذ الله في كل سياق بمعنى اعتصم بالله ولكن في بعض السياقات تأتي بمعنى التنزه. التنزه قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده. انا اذا لمن الظالمين - [00:12:26](#)

انا اذا لظالمون. معاذ الله اتنزه ان اكون ظالما فاخذ بريئا بمتهم رجل متهم وطلعنا منه السرقة. الدليل المادي جثة السرقة طلعناها من الرحل بتاعه. وحكمنا عليه بمقتضى الشرع بتاعكم. فلو تركنا هذا المتهم - [00:12:56](#)

واخذنا البريء مكانه. ده ظلم ولا احسان؟ ده ظلم. فازاي ان انا اكون رجل محسن واقع في الظلم انتم لسة بتقولوا دلوقتي انا نراك من المحسنين. فهل من الاحسان ان اخذ بريئا وان ادع - [00:13:26](#)

سارقا ليس هذا من الاحسان بل هذا من الظلم. فلما اقام الحجة عليهم ورأوا ان حججهم داحضة. وان كل اساليبهم في الضغط على يوسف لم تجد فتيلة قال الله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجية. لم يقل فلما يأسوا - [00:13:46](#)

قال فلما استيأسوا استفعلوا في اللغة تأتي لمعاني منها التحول والصيرورة مثل استنوق الجمل اي تحول ناقة. الجمل اللي هو ذكر من الابل. فلما يضعف ويبدأ يخيب ويبدأ يعني بعض الاخلاق الضعيفة - [00:14:16](#)

اذا موجودة في يقولون ماذا؟ استنوق الجمل. اي تخلقا بخلال النوق هذا امر موجود. ويمكن ان يأتي استفعل بمعنى الطلب طلب الشيء مثل استأذن فلان فلانا اي طلب الاذن منه - [00:14:46](#)

ويمكن ان يأتي استفعل بمعنى المبالغة في الفعل وبلوغ المنتهى فيه المبالغة وبلوغ المنتهى فيه. تقول استقتل الجيش. استقتل الجيش معناه مش مجرد ان هو قتل بس معناه ان هو بذل الغاية في القتال في هذه المعركة - [00:15:16](#)
فكلمة فلما استيأسوا معناها انهم بلغوا الغاية في اليأس مش مجرد يأس بلغوا الغاية في اليأس. مبالغة في اليأس. يبقى هم حاولوا الاعتذار. حاولوا التلطف. حاولوا ملاطفة حاولوا ان هم المسامحة حاولوا ان هم يستنزله حاولوا كل المحاولات باءت كل المحاولات - [00:15:46](#)

بالفشل كل هذه المعاني نجدها في قوله فلما استيأسوا منه اي من يوسف ان يعفو عن اخيهم. خلصوا نجيا. خلصوا نجيا اي اعتزلوا الناس واجتمعوا للتشاور ولكن بسر خافت. احنا في مشكلة تهمة. اخوهم حرم - [00:16:14](#)
امي اخوهم سارق فاجتمعوا نجيا اجتمعوا منفردين يتشاورون بصوت خفي قال كبيرهم ودي مسألة جلييلة ان الكبير في السن او في العلم هو الذي يبدأ الكلام اداب جلييلة نتعلمها. وايضا هو يبدأ كل شيء. يبدأ الشرب يبدأ الاكل - [00:16:44](#)
يبدأ الدخول يبدأ الكلام يبدأ الحديث فبداية كل شيء اذا وجد في السن او في العلم يبدأ به. قال كبيرهم. الم تعلموا؟ الاستفهام هو للتقرير الهمزة اذا دخلت همزة الاستفهام اذا دخلت على اداة النفي فانها تدل - [00:17:17](#)
على معنى التقرير. كقول الله تعالى الم نشرح لك صدرك بمعنى شرحنا لك صدرك الم تعلموا اي اعلمتم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله طاهي ومن قبل ما فرطتم في يوسف؟ التقدير الم تعلموا ان اباكم قد - [00:17:47](#)
اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل تفريطكم في يوسف. اذا انتم الان تفرطون في اخيكم كما فرطتم في يوسف من قبل. والتفريط هو التقصير. لقد اخذت والعهد والميثاق موثقا من الله اي عهد موثق متين غليظ. ان تحفظه اخاكم الا ان يحاط بكم - [00:18:17](#)
وعندئذ قال فلن ابرح الارض المقصود بها مصر. ولم يقل فلا ابرح ولكن قال فلن ابرح الارض. فيها معنى الثبات وعدم التحرك فلن ابرح الارض. والنفي هنا للتأبيد. ولكن هذا التأبيد له منتهى - [00:18:52](#)
لانه اذا لم يجعل له منتهى فهو مطلق فهو مطلق. ان الله لن يغفر لمشرك. يبقى كلمة لن يغفر المشرك ده مطلق لكن لما اقول لن يغفر لمشرك حتى يسلم اذا نهاية الامر ماذا؟ الاسلام. كذلك. لن ابرح الارض - [00:19:22](#)
ونفي مطلق طب نهايته ايه؟ حتى يأذن لي ابي. اذا المشكلة في ولا في ابي؟ المشكلة ففيه هو ولذلك قدم نفسه فقال حتى يأذن لي ابي. لو كانت المشكلة في الاب كان قال - [00:19:49](#)
حتى يأذن ابي لي. فالتقديم للاعتناء. فلما كان ذلك الامر متعلقا به لان له الكبير ولانه المسؤول ولانه الضامن. فلما كان الامر متعلقا به قدم نفسه ويعلم ان الاب رجل رحيم ورقيق. ولو رجعوا اليه بالمعذرة لقبل المعذرة. ولكن المشكلة في - [00:20:09](#)
ولذلك قال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي. ابي. اذا رجل متحمل المسؤولية ودي صورة منصور الكبير الكبير يتحمل المسؤولية. ليس ينفذ يده عن المسؤولية وانما يتحمل المسؤولية. دي صورة منصور تحمل المسؤولية. حتى يأذن لي ابي. ان يأذن - [00:20:39](#)
انا لي في ترك مصر والعودة الى الديار. او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. وهنا الادب مع الله مع ظلمهم وكذبهم وجورهم الا انهم كانوا على دين. وكانوا يعظمون الله - [00:21:09](#)
فلما كان الامر متعلقا بالاب قدم نفسه على الاب. فلما كان متعلقا بالله قدم الله على نفسه فقال او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين والمقصود بحكم الله ان ربنا سبحانه وتعالى يحكم بعودة يوسف بعودة اخيه فيأخذه - [00:21:29](#)
خذه الى الديار. فان حكم الله تعالى بذلك خرج من هذه الديار. وعندئذ سيمكث وفي مصر لن يترك مصر. اما بقية الاخوة قال لهم ارجعوا الى ابيكم وهو لا لن ابرح الارض. لن ابرح الارض. انا متحمل مسؤولية هفضل جنب اخويا هنا - [00:21:58](#)
ان ابرح الارض اما انتم يا اخوتي ارجعوا الى ابيكم. فقولوا يا ابا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا. عندما قلنا بانه سرق الشهادة هنا تتضمن معنى الحكم - [00:22:28](#)
يعني ما حكمنا عليه بالسرقه الا عندما رأينا الصواع يخرج من رحله. وما شهدنا الا بما علمنا الكلام ده شفهنا بعيننا. وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين - [00:22:48](#)

ولو كنا نعلم ان اخانا سيسرق ثم يضرب عليه دق بسبب هذه السرقة لو كنا نعلم ذلك ما اخرجناه معنا. وهذا دليل على ان الغيب لا يعلم لاهه الا الله. هم لا يعرفون الغيب. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - [00:23:08](#)

الانسان لا يعلم الغيب والمقصود بالغيب هنا الغيب المطلق في المستقبل. اما ما حدث منك فليس غيبا وانما هو شهادة. فلو كنا نعلم بما سيحدث ما اخرجنا اخانا معنا في هذه - [00:23:38](#)

سفرة واسأل القرية واسأل القرية التي كنا فيها القرية هو المكان الذي يجتمع فيه الناس. ليس المقصود بالقرية المكان الصغير الذي يجتمع فيه عدد قليل من السكان. فيفترق بذلك عن المدينة. يبقى المدينة اكبر القرية لأ القرية - [00:23:58](#)

تطلق على المدن الكبيرة ايضا. لان القرية من قرى الشيء اذا جمعه ومنه القرى اي الكرم. فالذي يكرم احدا يجمع له الطعام ليقدمه له فسمي الاكرام قرا. لانه يجمع له الطعام. فالقرية الناس يجتمعون فيها فسميت - [00:24:29](#)

لذلك ماذا؟ قرية. هذا اولاً. ثانياً ان القرية تطلق على المكان تارة وتطلق على ساكنيها تارة اخرى. يعني احيانا تطلق القرية على المكان المكان الذي يعيش عليه الناس وتارة تطلق القرية على من يعيشون في هذا المكان - [00:24:59](#)

مثل كلمة النهر. فالنهر يطلق على الاخدود. الذي يجري فيه الماء ويطلق النهر ايضا على الماء الذي يجري في الاخدود. الاخدود الحفرة التي يجري فيها الماء. طب الماء اذا لم يكن موجودا هذا الاخدودجي يسمى ماذا؟ يسمى نهرا. طب الماية اللي تجري فيه ايضا تسمى ايه؟ نهرا - [00:25:29](#)

فقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها. بعض اهل العلم قالوا هنا على حث والتقدير واسأل اهل القرية وهذا يسمى في اللغة بمجازي الحذف وعلى القول الثاني انه ليس هناك حذف لان القرية تطلق على المكان وعلى عامير المكان - [00:25:59](#)

والمقصود واسأل هنا اهل القرية. طيب لو قلنا ان القرية بمعنى الجماد هل هذا متصور في السياق بعض الناس قالوا غير متصور فلا تحمل الا على واسأل اهل القرية. لأ - [00:26:30](#)

هذا الكلام يحتاج الى نظر. هم يكلموا من يعقوب. يعقوب ده ايه؟ نبي يعقوب نبي والله تبارك وتعالى يحدث لانبياؤه ما لا يحدث لغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف جبلا اني لاعرف جبلا - [00:26:50](#)

كان يسلم علي في مكة. يعني كان في هناك جبل ببسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة. النبي عليه الصلاة والسلام قال عن جبل احد هذا جبل يحبنا ونحبه - [00:27:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم سبح الحصى في يده. النبي صلى الله عليه وسلم حن الجذع اليه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع. فلما كثر الناس جعلوا له من - [00:27:40](#)

منبرا فخطب عليه. الجذع اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقف عليه ويخطب لما تركه النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر حن الى النبي عليه الصلاة والسلام. وفي بعض الالفاظ وله حنين كحنين الصبي. يعني بيعيط زي زي - [00:28:00](#)

سمعه الصحابة. فهذه الجمادات في النص ثبت ان لها حنينا وان لها تسبيحا وان لها سلاما وان لها حبا وهذا كله لا يدركه الا من؟ الا النبي فمعنى ذلك ما الضيف واسأل القرية اذا كنت يا ابانا لا تصدقنا - [00:28:20](#)

اذا كنت لا تصدقنا فاسأل القرية لو ذهبت الى القرية الى مصر فاسألت الارض والجبل والهضبة والتلة والماء لاخبرتكم هذه الجمادات بان ابنك سرق اذا على كل الوجوه الالية تحتمل كل الوجوه. واسأل القرية اي اهل القرية - [00:28:50](#)

كان هناك المسألة دي انتشرت. يعني لما حصلت هذه السرقة وطلعو الموضوع ده انتشر بين الناس واتعارف بين الناس فزي ما كانوا معروفين في الزيارة الاولى بالصدق والادب والاخلاص وما الى ذلك عرفوا في السفرة الثانية بان منهم - [00:29:20](#)

ثم ماذا؟ بان منهم سارق فاسأل اهل القرية. والاعظم اعجازا من ذلك فاسأل القرية في جماداتها واسأل العيرة التي اقبلنا فيها. فيها يمكن ان تحمل على معنى على يبقى واسأل العيرة التي اقبلنا عليها. احنا كنا راكبين جمال فلو سألت الجمال - [00:29:40](#)

الي احنا كنا راكبينها هتقول لك الصدق. ستخبرك بالصدق. ويمكن ان تحمل فيه على من غير تضمين. واسأل العيرة التي اقبلنا فيها اي القافلة. التي كنا معها لما سافرنا ما سافروا لوحدهم ولكن كانت هناك قافلة من الناس سافروا معهم فاسأل - [00:30:10](#)

هذه القافلة وانا لصادقون. هذا تأكيد. مد عين عليه شيئا وكأنه يعرض بقصة من؟ يوسف. عندما اتوا على قميصه بدم كذب. وقالوا
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. ولكنهم لم يجزموا له بالصدق. لكن فيها - [00:30:40](#)
هذه الحادثة قالوا وانا لصادقون الذي حدث انهم رجعوا الى ابيهم. وقابلوا اباهم وحدثوه بما حصل ولكن ماذا قال لهم ابوهم؟ ويا ترى
هل تركوا اخاهم في مصر دون فرجع ام رجعوا اليه؟ وكيف رجعوا اليه؟ وكيف استقبلهم يوسف؟ في المرة - [00:31:10](#)
الثالثة هذا كله ان شاء الله نعرفه في المجلس القادم. واني استغفر الله لي ولكم. صلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد
وعلى اله وصحبه وسلم - [00:31:45](#)